

مشاهير المحدثين عبر العصور ابن حجر الحلقة (82)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فهذه هي الحلقة الثامنة والعشرون في هذا البرنامج المبارك باذن الله تعالى مشاهير المحدثين - [00:00:37](#)

عبر العصور ونقف باذن الله تعالى في هذه الحلقة مع الحافظ الكبير والعلم الشهير الحافظ من حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه احمد ابن علي ابن محمد ابن حجر العسقلاني - [00:01:05](#)

والنسبة الى عسقلان نسبة الى المدينة التي تقع حالياً في فلسطين كنيته ابو الفضل وكان شيخه واستاذة الحافظ العراقي رحمه الله يكنه بابي العباس على الجادة ذلك ان الغالب في من تسمى احمد او في من كان اسمه احمد من العلماء - [00:01:28](#)

انه انه يتكنى بابي العباس واما لقبه فشهاب الدين وهذا النوع من اللقب المضافة الى الدين كشمس الدين وشهاب الدين وتقي الدين بدأ التلقب بها منذ القرن الخامس الهجري ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في مدينة عسقلان - [00:01:58](#)

وكانت ولادته في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة سبع مئة وثلاثة وسبعين هجرية اي ان ولادته كانت قبل موت الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بسنة واحدة لان الحافظ ابن كثير رحمه الله - [00:02:26](#)

توفي سنة سبعمائة واربعة وسبعين. كما مر ذلك معنا في حلقة انفا ولعل من المناسب ان نشير هنا الى ان هنالك عالم اخر اشتهر ايضا بابن حجر وهو ابن حجر الهيتمي - [00:02:45](#)

والهيتمي بالتاء واسمه احمد بن محمد بن علي اي ان اسمه قريب من اسم الحافظ ابن حجر وكلا العالمين شافعي المذهب الا ان الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو موضوع حلقتنا هذه - [00:03:07](#)

توفي سنة ثمانمائة واثنين وخمسين اي انه متقدم على العلامة ابن حجر الهيتمي الذي توفي سنة تسعمية واربعة وسبعين وايضا فالحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله كان مشهورا بعلم الحديث مشاركاً في علم الفقه - [00:03:26](#)

بينما العلامة ابن حجر الهيتمي غلب عليه التخصص في الفقه الشافعي واذا عدنا الى صاحب علاقتنا وهو الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله فانه قد نشأ في اسرة علمية فابوه كان فقيها ماهرا بالعربية وعلومها - [00:03:48](#)

ينظم الشعر وكان يحفظ كتاب الحاوي الصغير للقرطبي وهو من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي ووالده توفي سنة سبعمائة وسبعة وسبعين اي وعمر الحافظ رحمه الله كان اربع سنوات بمعنى ان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نشأ يتيماً - [00:04:11](#)

لان امه ايضا توفيت قبل ذلك فكان يتيماً الابوين وكان ابوه قد اوصى به الى كبير من كبار التجار فامر به ان يقوم به احسن قيام فقام به احسن قيام واصطحبه معه الى الحج في سنة سبعمائة واربع وثمانين هجرية - [00:04:37](#)

وكان عمر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نحو احد عشر سنة ولقد دخل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الى الكتاب بعد اكماله الخامس من عمره واتم حفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنوات - [00:05:01](#)

ولما عاد الى مصر بعد الحج اتم حفظ عمدة الاحكام لعبد الغني المقدسي وحفظ الحاوي الصغير في الفقه ومختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وملحد الاعراب في النحو كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى سريع القراءة - [00:05:20](#)

حتى انه قرأ صحيح مسلم في يومين وشيء قراءة ضبط وبعد هذه البداية القوية المشرقة في طلب العلم طرأ على الحافظ ابن حجر

رحمه الله تعالى فتور عن الطلب واقبل على مطالعة كتب التواريخ وكتب الادب - 00:05:40

حتى بلغ العشرين من عمره فحينئذ اقبل على فن الحديث النبوي ولازم شيخه الحافظ العراقي مدة عشر سنوات وتخرج به وقرأ عليه الفيته المسماة بالتبصرة والتذكرة وقرأ شرح الحافظ العراقي على الفيته - 00:06:04

الى ان اذن له الحافظ العراقي بالتدريس في علوم الحديث وكانت علاقة الحافظ ابن حجر رحمه الله بشيخه واستاذه الحافظ العراقي متينة جدا والحافظ العراقي هو الذي لقب الحافظ ابن حجر العسقلاني بالحافظ - 00:06:28
حتى اذا اطلق اليوم كلمة الحافظ اذا قيل قال الحافظ او صححه الحافظ ينطبع في ذهن او يتبادر الذهن الى ان المراد الحافظ ابن حجر رحمه الله بل ربما وصف الحافظ العراقي - 00:06:50

تلميذه ابن حجر احيانا بقوله الحافظ الامام الرحالة المحدث ولما احتضر الحافظ العراقي رحمه الله تعالى سئل عن بقي بعده من الحفاظ فقال ابن حجر ثم ولي الدين يعني ولده ثم الحافظ نور الدين الهيثمي - 00:07:07

لقد اخذ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الفقه عن سراج الدين ابن الملقن وقبله عن عمر بن رسلان البلقيني وكان من اعلم اهل عصره بالفقه الشافعي خاصة واخذ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى علوم العربية - 00:07:33
عن مجد الدين الشيرازي المعروف بالفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط فهؤلاء ابرز الاعلام الذين تتلمذ عليهم الحافظ ابن حجر رحمه الله وكان كل واحد منهم متخصص في شيء فالحافظ العراقي متخصص في الحديث - 00:07:53

والبلقيني متخصص في الفقه والفيروز ابادي متخصص في اللغة وكان شيخه ابن الملقن مبدع في التأليف والتصنيف لقد تتلمذ على الحافظ ابن حجر رحمه الله عدد كبير من العلماء والحفاظ - 00:08:15

لعل من ابرزهم الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى في سنة تسعمية واثنين من الهجرة ولقد كان الحافظ السخاوي رحمه الله معجبا بشيخه الحافظ ابن حجر ويسميه بشيخ الاسلام وصنف في سيرته واخباره كتابه المطبوع في ثلاث مجلدات - 00:08:36
سماه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر لم يقتصر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الاخذ عن علماء بلده من رحل الى كثير من البلدان والانصار - 00:09:02

فرحل الى صيدة وحلب اسكندرية والحجاز حتى وصل في رحلته الى تعز ودخل عدن مرتين والتقى بالعديد من العلماء خلال تلك الرحلات. وممن التقى بهم اسماعيل بن ابي بكر المقرن - 00:09:20

الذي احسن له السفارة عند سلطان بلاده. وكان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يمدح ابن المقري ويقول ما رأيت في اليمن اذكى منه ويقول ما اعلم اعلم مني ولا افصح منه في الشعر وهو يربو على ابي الطيب اي المتنبي - 00:09:41
لقد كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى مع طول بابه في العلم صاحب عبادة ايضا فالعلم لا ينفصم عن العمل يقول السخاوي رحمه الله اما التهجد فما كان يتركه - 00:10:05

وكان يسرد الصوم اولاً. اي يصوم صوما متتابعاً ثم صار يصوم يوماً ويفطر يوماً كصيام داود عليه الصلاة والسلام وكان يتشاغل بقراءة القرآن حال ركوبه ولقد بلغت المكانة العالية للحافظ ابن حجر - 00:10:24

ام بوائته واهلته ان يتولى منصب القضاء فلقد تولى منصب القضاء وهو كاره لذلك ودامت مدة ولايته للقضاء واحد وعشرين سنة متقطعة وفرح الناس بتوليئه القضاء الا انه كان نادماً متأسفاً على ذلك - 00:10:47

كان الحافظ ابن حجر رحمه الله متواضعا جدا يظهر تواضعه يظهر تواضعه في حسن معاملته لطلابه حتى انه كان اذا نقل عن بعض طلابه مسألة في مصنفاته يذكرهم باسمائهم فيقول قال صاحبنا فلان - 00:11:11

ولا يقل قال تلميذي او قال فلان من طلابي فنقل عن البقاع وعن عمر بن محمد الهاشمي وعن غيرهما وكان اذا سئل عن مسألة تتعلق بمذهب معين احوال على عالم بذلك المذهب - 00:11:33

وكذا اذا استفاد من احد فائدة عزاها اليه ولا يتحرك من ذلك اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فادمن شكره ابداً وقل فلان جزاه الله نافلة افادنيها والقي الكبر والحسد - 00:11:52

صنف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الكثير من الكتب في فنون متعددة فصنف في علم الحديث والرجال والعلل وغير ذلك ولقد بلغت مؤلفاته مائتين وثمانين كتابا ولقد كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يؤلف حتى في اثناء سفره - [00:12:13](#)

فنخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر وهو متن مشهور الفه الحافظ رحمه الله تعالى في اثناء السفر وفي ذلك يقول العلامة الصنعاني رحمه الله تعالى في منظومته المسمى قصب السكر - [00:12:36](#)

وبعد فالنخبة في علم الاثر مختصر يا حبذا من مختصر. الفها الحافظ في حال السفر وهو الشهاب بن علي بن حجر طالعتها يوما من الايام فاشتقت ان اودعها نظامي فتم من بكرة ذاك اليوم - [00:12:54](#)

الى المساء عند حلول النوم. ولعل من ابرز كتبه واشهرها كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري ولقد كان صحيح البخاري يعوزه شرح يوفي بحقه. ولذا قال العلامة ابن خلدون المتوفى سنة ثمانمائة - [00:13:14](#)

ثمانية شرح صحيح البخاري دين على الامة فجاء فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ليقضي هذا الدين الدين عن الامة. حتى قال السخاوي لو تأخر ابن ابن خلدون حتى رأى فتح الباري او بعضه لقرت عينه - [00:13:34](#)

ولقد كان ابتداء الحافظ ابن حجر في تأليف فتح الباري في اوائل سنة ثمانمائة وسبعة عشر هجرية على طريق الاملاء وانتهى منه في اول رجب سنة ثمانمئة واثنين واربعين هجرية - [00:13:55](#)

ثم صار بعد ذلك يلحق فيه بعض الاشياء ولم ينتهي منه الا قبل وفاته بمدة يسيرة توفي الحافظ رحمه الله تعالى في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ثمانمائة واثنين وخمسين من الهجرة. وكانت جنازته مشهودة حضرها جم كبير من الناس. حتى قال السخاوي - [00:14:11](#)

رحمه الله ليس بعد جنازة التقي ابن تيمية احفل منها اي اكثر جمعا منها عليه صلاة الغائب في بلدان كثيرة في مكة وبيت المقدس وحلب وغيرها. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة واعلى درجته في الجنان والى لقاء قادم باذن الله تعالى مع علم اخر من اعلام المحدثين استودعكم - [00:14:36](#)

الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في - [00:15:06](#)

ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين كبرى العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:33](#)